أمنيات سنة جديدة لعالم مضطرب

أ. د. سيار الجميل

دخل علينا قبل أيام عام ٢٠١٠ الجديد، بعد أن عاش العالم كله إخفاقات ومنجزات عام مضى. فهل نجح العالم في حل مشاكله، أم أنها تفاقمت بشكل مريب ومخيف؟ هل نجح الإنسان في وضع حلول لجملة هائلة من المشكلات التي تعاني منها بلدان ومجتمعات على خارطة هذا العالم.. أم أن عدة مشكلات قد انبثقت، وهي مضافة إلى سلسلة ما ينتظر حله؟ هل نجح الإنسان في خلق عوامل جديدة تدعم السلام العالمي والبيئة والصحة والتربية.. وتحسين ظروف المجتمعات المسحوقة والكسيحة؟ هل كانت هناك ثمة إرادات جديدة، تمنح المرأة حقوقها، وتأخذ بأيدي أطفال العالم إلى الطمأنينة؟ هل نجح العالم في حل مشكلات متفاقمة في أماكن جغرافية متعددة؟ ودّع العالم قبل أيام سنة راحلة نحو التاريخ، واستقبل سنة جديدة بالأفراح والأضواء الملونة وتبادل الأمنيات الجميلة.. وهي عادة درج عليها العالم، وأصبحت منتشرة في كل أرجائه..

هنا، تثار تساؤلات في مجتمعاتنا التي تجد نفسها في قلب هذا العالم جغرافيا، ولكنها -كما يبدو- في نهاية هذا العالم تاريخيا! وعلينا أن نتساءل عما ينتظر عالمنا أولا، ومنطقتنا ثانيا على امتداد عام جديد، احتفل بمقدمه كي يكون عاما تتحقق فيه كل الأمنيات التي ينتظرها ملايين البشر على وجه الأرض.. وتنتظرها شعوب ومجتمعات كي تتحقق لها تطلعاتها بحياة كريمة، واستقرار آمن، ورخاء واسع.. نعم، سيحمل العام الجديد في جوفه مفاجئات كبيرة، وسيفتتح -كما اعتقد- مرحلة تاريخية جديدة، وانطلاقة جيل جديد في هذا العالم! انه سيشهد ولادة تاريخية جديدة لعالم تتفاقم فيه الاضطرابات والمشكلات مع تسارع الزمن، وزيادة السكان، وانخفاض الطاقة، وقلة الموارد، وتفاقم الأزمات الاقتصادية والمالية.. فضلا عن حدوث اضطرابات اجتماعية وثقافية في مجتمعات تضم أعدادا كبرى من المهاجرين..

أما منطقتنا في الشرق الأوسط ، فما الذي تحقق لها في العام ٢٠٠٩؟ ما الذي استجد من حلول لمشكلاتها القديمة؟ وما طبيعة المشكلات الجديدة التي ولدت، وستواجهنا تداعياتها في العام الجديد؟ اعتقد أن إيران، ستشكل موضوعا خطيرا في نزاعها النووي مع الغرب، وان مشكلات ستحف بالانتخابات العامة في العراق، ولكن مشكلات العراق اكبر من أن تحل بتغيير أشكال ووجوه من دون تغيير مضامين ومبادئ! وهل سيتحلل الجمود الذي أصاب عملية صنع السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.. أم سيبقى الوضع جامدا، لحين إزاحة مصادر المواجهة ضد هذه "العملية"؟ ما الدور الذي يمكن أن تلعبه إسرائيل خلال ٢٠١٠؟ هل سيشهد اليمن فسحة من السلام بالقضاء على الحوثيين؟ هل ستشهد دول مجلس التعاون الخليجي انطلاقة جديدة مع بدء مرحلة جديدة، وهي قريبة من مربع الأزمات؟ ما الذي سيحدث في السودان؟ كيف ستتبلور الحياة السياسية في مصر؟ هل سيخرج لبنان من أزماته الداخلية؟ ما الذي سيحدث في أفغانستان بعد اكتمال نقل المعركة منه واليه؟ هل ستكون هناك جبهة ساخنة، وضد من ستكون في هذه الحالة؟ هل ستكون ضد منظمة القاعدة.. أم أن "القاعدة" حجة دامغة لمشروعات اكبر من أن نتخيلها؟ هل ستزداد الفوضى الخلاقة ويعم الاضطراب العارم كل منطقة الشرق الأوسط.. أم سيكون ذلك مؤجلا لسنة أخرى؟ هل سيحدث أي تغيير في معادلة إيران، خصوصا وأنها تنتقل داخليا من حالة صعبة إلى حالة أصعب، بتفاقم المخاطر الداخلية فيها، فالأوضاع فيها قابلة للانفجار.. فهل سيحدث شيئ في العام ٢٠١٠ أم يتأخر ذلك؟ وما الدور التركي المنتظر في المنطقة.. والذي سيزداد قوة وفاعلية مع العام الجديد.

ولكن هل ستواجه تركيا مصاعب هي الأخرى؟ هل ستشتعل الحرب 'أو الحروب' في أكثر من مكان من هذا الشرق الأوسط؟ هل ستبقى إيران تتحدى العالم في طموحاتها النووية، واختراقاتها الإقليمية، وهوس سياساتها الداخلية والإبقاء على سياساتها في التدخل في شؤون الآخرين؟

ان المشكلة ليست في البقاء على الأمنيات الجميلة ، وتبادل التهاني والتبريكات بسنة جديدة، وخصوصا من قبل الحكام والمسؤولين في بلداننا التي تتفجر فيها المشكلات، وهي تحيا منذ زمن طويل على الأزمات، وتمر كل مجتمعاتنا بسلسلة من الاضطرابات.. بل اعتقد أن المشكلة في السياسات التي تمارسها غالبية أنظمة الحكم المتنوعة. فهل هناك أية خطط لدى أي من الحكومات في مواجهة مخاطر سنة جديدة؟ هل ثمة إستراتيجية محددة لكل بلد من بلداننا في كيفية التعامل مع لديه من مشكلات؟ وهل لديه بعض حلول كي ينجو بسفينته من هول الأمواج؟ هل يمكن أن تبقى السذاجة سيدة الموقف في التعامل مع العالم؟ هل يبقى العديد من أنظمة الحكم في منطقتنا لا يتعلم من تجارب سياسية فاشلة لمن سبقه؟ هل سيبقى مشروع الإصلاح والتغيير مؤجلا في كل بلداننا.. من اجل إبقاء القديم على قدمه؟ هل ستبقى منطقتنا عرضة للهزات والمفاجآت، من دون أن يفكر يوما بكيفية صنع الأداء عند المواجهات؟ وأخيرا، هل يعي كل العالم أن الصراع كله على الطاقة لمئة سنة قادمة.. وكل سنة تمضي، يزداد الطلب على الطاقة التي ستنضب من بلدان وتزداد احتياطياتها في بلدان محددة.. وان ماكنة العصر لا يمكن أن تدوم من غير الطاقة؟!.

نقاط ملونة

عدنان الحسني

النظافة

من منا لا يحب ان يكون في مكان سمته النظافة؟

فالنظافة صفة تطلق على المكان المرتب ترتيباً لاتشوبه الفوضى لذلك كان الانسان دائم البحث عن المكان النظيف ليتسنى له العيش في راحة وبحبوحة حال كما يقال، وان الابداع لا يمكن له ان ينال حظه الا من خلال توفر المقومات التي لولاها لما كان الإبداع ابداعا ومن المقومات تلك توفر المكان المناسب تصميما وزمانا ونظافة والترتيب الذي يحوي النظافة هو الاهم بالنسبة لذلك اذ ان الفوضى توجد استلاب النتائج وعدم ارشفتها من اجل ذلك كانت النتائج ضائعه الابداع... في الاتي من المكان والزمان واذ انا في احد شوارع هذا المكان حيث الطقس كان معتدلا وقد ارخت الورود على عيدانها رائحة الزنبق وتلألأ الياسمين تبان في هذا الشارع وعلى جانبيه اماكن مخصصة لرمي النفايات واعقاب السكائر واما وسط هذا الشارع فقد ازدان بأماكن خصصت للزهور وان ما أثار دهشتي هو انني عندما توجهت الى مكان ما ومررت بهذا الشارع نظرت الى جمال تنسيق الورود التي غلب عليها اللون البنفسجي ولما عدت راجعا وكان لزاما علي المرور بهذا الشارع لانه يؤدي الى مكان سكني فوجئت بأن الورد قد أعيد تنسيقه وقد غلب عليه اللون الاصفر ولم يمض على ذلك سوى ساعات قليلة ولما استفسرت عن ذلك تبين ان الورد قد يغير في كل فترة زمنية من قبل عمال انيطت بهم هذه المهمة وهم لا يدخرون جهدا في ان يموها ناهيك عن ما يتحلى به هذا الشارع في نظافة فلا يرى فيه اكياس تتطاير او علب فارغة قد ركنت هنا او ركنت هناك وهذا كله قد ناله نصيب من الاماكن الاخرى ايضا فلم يكن هناك مكان في الاتي من المكان ولازمان في الاتي من الزمان الا وناله نصيب في ذلك لذا فان الفوضى معدومة وان التنظيم والترتيب هما السمتان في هذه الاماكن ولم يكن المقصود بالنظافة ما تتمتع به الاماكن بل ان العقول حتى كانت مرتاحة وقد غلب عليها الهدوء في التفكير واعطاء الكلمات الخارجة لفظا او المدونة كتابة حقها في السرد والوضع وترى في الاتي من المكان والزمان طمأنينة ولم يكن للتوتر والعصبية اي مكان لذلك فان التسامح في التعامل هو سمة ثانية اساسها... النظافة في المكان والسرد...

في ساحة الطيران

الجزء الاول

يونادم بنيامين

الوقت يدنو، يقترب يقضي اوجاعه الآمه عبر اسيجة المعسكرات التي لاتعلم اهل الجامعات سوى " اليسار واليمين" واذا اختلطت الامور فضع دائما في اليمين اي في اليد اليمنى حجرة، صخرة، تمرة جوزة وحسب المتوفر البينوي الذي انشأ من اجل الملعون الذي يرسل الاولاد الى تنانير البارود والموت وعندما يدوخ هذا الوقت الذي يلاحقنا يرمي بعقاربه تحت وطأة النجوم الحائرة لمدينة لاتنام، تسهر مع دجلة والقمر المعذب في جسد الفرات المميز الرقراق، وتارة تغني المقام الاعظمي، كي تنهض الكرخ كلها حتى الوشاش والبياع والشرطتين "٤و٥" والسويب حتى مدرسة 'حلوان: التي كنا نحن المعلمين عام ١٩٧٦ فما فوق ان يكون لنا مقعد في ادارتها في تدريسها لقربها من بغداد القلب وشارع الرشيد والنادي الثقافي الأثوري والتعارف الصابئي وحتى القاعات المتناثرة في كراج امانة وجمعية اشور بانيبال، لكن المفاضلة 'والنقاط' واشياء من العيب ان اقولها وانا تتلمذت في مدرسة اشور ورويت من بيت اعطى عام ١٩٣٣ الكثير من الرجال في سميل المجزرة ومن ورائها ومن خلالها صرت "لاحزبيا" ولاهم يكرهون، وضعت صورته اجل صورة "اغابطرس" في 'ديوان' منزلنا الريفي الطيبين مائة في مائة وكلما انظر الى شاربيه ازداد همة وتصوروا انا في اليوسفية واستمارة النقل في متناول يدي لكن ابهامي لم يلطخها ولم اعط لهم 'صورتان فقط والقاريء تكفيه الاشارة" قاومت ومازال مرفوع الرأس لايستطيع احد ان يقول لي فوق عينيك حاجب 'وهذه نعمة من الله القدير..'.الوقت عجول كخروف وعجل العيد والنذور والنجاحات والأفراح كالتناول والقربان والشيرا والميلاد وذكرى سنوية الزواج وحتى التسريح وتوقيع دفتر الخدمة ووضعها في الجيب والتوجه الى ساحة الطيران للعمل، للرزق، وتكوين الاسرة في المستقبل.الوقت ذهبي وغال كالمجوهراتي -جاري- ابو عصام القليفل الصابئي المندائي الذي جاءنا من عمق العمارة وسكن في الصالحية الكريمات رقم الدار ١٣ / ٣ / ٤٤ التي كانت تعج بأهلنا من الشمال وبعد ذلك جاءت الامور جيدة لصالح فريقهم افتركوها وسكنوا - الدورة- الاسكان الشعبي والمعلمين وبعضهم الأثوريين المركز نفسها او الاخر راحوا طارئين عزياء لفظتهم المحيطات والغربة ومنهم واصل العبور جسر الجمهورية، فلبي نؤاس ثم ساحة النصر والدخول مباشرة في جمهورية البتاويين هذا الاسم استهواني كثيرا وعلمني ان لا انسى قريتي -مكنان- شرق الشرفية الحالية اجل البتاويين التي عاش فيها سركون بولص، جان دمو، وتوما بولا ويوسف واخيقر وصباح الشيوز ونجيب البازي وسالم الأثوري وهرمز جيلو 'قصر الابيض' واوشانا كرماوا، تصوروا هكذا كانت الاسماء بارزة في منتصف الستينات من القرن المنصرم وبعدها جاء الحيدري بلند وبولص شليطا وكليانا بحو وزهير بردى ودينا ميخائيل وعاطفة رومايا والاستاذ عواد ابو القوافي وادور- "اددت الاشوري" ولازار نيشائيل- او "لازار ريجينة" لبطولاته امام عمال البناء في رفع اكثر الاثقال واجدرهم ويأكل "الباجة والدولمة في مطعم نزار المشهور في بداية السعدون وله صداقات مع اهل الطوبريج والجوادر وبلدروز والرشيدية في الموصل والصقلاوية في الانبار والمدائن والكوت والشوملي والمدحتية، وحي جنينة في البصرة والسيبة وبلم عشاري والان ارتضى الغربة مثل اقرانه الذين دوختهم في عصرهم العسكرية وعدم التسريح...وعنوان المقالة يغريني ان اقول اكثر واسهب ايجابيا لان الكثيرين مروا بها "مرور الكرام" ولكن على الواعي على الاقل والطير الصداح ان يذكر 'عشه' الذي طار منه او البيدر والحقل الذي اكل منه وشرب وارتوى وبسمل وشكر الرب على نعمته وبركاته التي لاتنقطع...فعذرا القائمة طويلة الذين عملوا قريبا منها في المطاعم والمقاهي والفنادق والاندية الليلية 'يقدمون المقبلات' في نادي السكك والنفط والتعارف واتحاد الادباء والعلوية والهندية والمشرق والامانة ونمرود واور وانوار وقاعة نينوى وأشور "لاحقا" والعمل في محلات الألبسة والمخابز والافران ومن ساحة الطيران كان لنا وايضا 'نادي الطيران' لعب فيه عمو يوسف مصطفى عمران ملكو 'مالك مرزا في امريكا" وكلوي المعروف صاحب خزعل مجبل فرطوس، وكاضم شبيب وارا همبرسوم وكل ما يجول وتدور في ضمائر عمال المسطر.

والبنائين البغداديين وصباغي الدور والعمارات الشاهقة، وطباخي الأعراس والمناسبات وحتى محلات القماش وفوقها مقهى مقر رابطة الطيران وفيها رئيس الطباخين والاسطة المعماري، وهكذا...

أبن القوش البار

ألشماس إسحق سكماني

جندي عثمان أوسو- بيبان

رافق غبطة ألبطريرك أودو لحضور المجمع الفاتيكاني ألاول سنة ١٨٦٩.

حظي بمقابلة الحبر الاعظم ألبابا بيوس التاسع في الفاتيكان سنة ١٨٦٩. وحظي بمقابلة أمبراطور نمسا في فينا سنة ١٨٧٠. وحظي بزيارة ألسلطان ألعثماني عبد العزيز إستنابول. وحظي بزيارة ألخديوي إسماعيل باشا والي مصر سنة ١٨٧١. وأصبح كاتبا لدى أمير الديانة ألايزيدية علي بك في قرية باعذره.

ولد الشماس إسحق بن ياقو بن إسحق ألسكماني في بلدة ألقوش في أوائل ألثلاثينات في القرن التاسع عشر. كان رجلا مثقفا يتقن أللغة السريانيه والعربيه والتركيه والكرديه كما كان له المام باللغتين الايطالية والفرنسيه. أصبح كاتبا لدى غبطة ألبطريرك يوسف أودو ١٨٤٧-١٨٧٨ بطريرك بابل على الكلدان ورافق سيادتة في رحلته الى روما لحضور المجمع الفاتيكاني ألاول سنة ١٨٦٩ والذي دعى اليه الحبر ألاعظم البابا بيوس التاسع- قام بتنظيم احداث هذه الرحلة التي إستغرقت سنتين وثلاثة أشهر وذلك باسلوب جميل وحس سياحي مرهف قريب ألواقع جدا. فهو ينقل ألقارئ إلى جوله سياحيه ممتعة تبدأ من قرى ومدن شمال وادي الرافدين الى قضاء نصيبين وماردين ثم ولاية ديار بكر وحلب وألاذقية وبيروت حتى وصولة روما. يصف في ألرحلة ألظواهر الطبيعية الخلابه والعادات والتقاليد ألشعبيه لشعوب مختلفة كما إنه يصف ألطقوس والمراسيم ألدينيه وكل مايتعلق بالحياة ألاجتماعية والتراث الشعبي لتلك البلدان. وفي روما يصف الكنائس الكبيره والمراسيم والطقوس ألدينيه التي تقام في روما. ويحظى مع ألوفد ألمرافق لغبطة البطريرك يوسف أودو بمقابلة ألحبر ألاعظم. كما إنه يصف ألالعاب ألناريه ألرائعة التي كانت ترافق ألمناسبات وألاعياد ألدينيه في مدينة روما. كما إنه يصف الحدائق العامه والمسارح والمكتبات الكبيرة والمعامل الضخمه التي كانت تعمل بقوة البخار. وفي فينا عاصمة نمسا يشترك مع الوفد المرافق لبغطة ألبطريرك بزيارة إمبراطور النمسا كما أنه يصف أجواء حرب نابليون ألثالث في اوربا ثم ألسفر بالقطار الى هنكاريا وبلغاريا والانتقال الى إستانبول والاطلاع على أبرز معالم تلك ألمدينه ويحظى بزيارة ألسلطان ألعثماني عبد العزيز ثم المغادره الى مصر ليمضي هناك في ألاسكندريه والقاهره مائة يوم ويصف افتتاح قناة ألسويس والاطلاع على معالم مصر وأثارها ألرائعة ويحظى بزيارة ألخديوي إسماعيل باشا والي مصر.

تتصف رحلة سكماني بالشمولية فهي جغرافيه وتاريخيه وأثريه وطبوغرافيه وإحصائيه كما ان فيها متابعة لأخبار ألحروب ألقائمة بين ألبلدان في ذلك ألزمان وهي تعتبر وثيقه مهمة في توثيق ألتفاصيل الدقيقه لاحداث المجمع المسكوني الفاتيكاني ألاول ألذي إنعقد في روما سنة ١٨٦٩م ورفض ألعصمة ألبابويه من قبل بعض المؤتمرين ومن ضمنهم غبطة ألبطريرك يوسف أودو بطريرك بابل على الكلدان.

بعد وفاة البطريرك سنة ١٨٧٨م إستقر ألشماس إسحق سكماني في بلدتة ألقوش لفتره من ألزمن ثم عمل كاتبا لفتره من ألزمن لدى أمير الطائفة اليزيديه علي بك ألمقيم في قرية باعذرة ألتابعة لقضاء شيخان وهو والد الامير سعيد بك وجد ألامير الحالي تحسين بك. ولازلت لعائلة سكماني علاقات طيبه مع أبناء ألطائفه الايزيديه وهم محل تقدير وأحترام أهل المنطقه والمناطق المجاوره لها. عندمانشبت الحرب العالميه ألاولى 'سفر بلك' سنة ١٩١٤م عينت ألدولة ألعثمانية ألمجاويش 'رئيس عرفاء' جندرمه أحمد ألسقلي في ألقوش بتاريخ ١٩١٥/٤/٢٢ وكان رجلا أميا متجبرا قاسي القلب إستغل مواهب ألشماس إسحق سكماني وأتخذه كاتبا ومترجما لديه يترجم له مراسلاته ألرسميه من ألتركية إلى ألعربيه وبالعكس.وبسبب وشاية بعض المفرضين لدى المتصلف أحمد السقلي مدعياً أن أبناء ألشماس إسحق سكماني قد ألتجئوا الى ألجبل وأنهم ضمن الذين تطاردهم ألجندرمةالعثمانية لغرض تجنيدهم في خدمة الجيش التركي غضب السقلي ووجه له ضربة قوية وهو شيخ قد تجاوز الثمانين من عمره فادى الى وفاته. رحم الله كاتبنا الجليل واسكنه فسيح جناته فقد ظل طوال حياته ينير الدرب بالمعرفه والعلم وخدم أبناء أمته والانسانيه جمعاء حتى أنه اصبح يعيش مع ألذئب الاشرس أحمد السقلي- سوف يظل التاريخ يذكر الشماس اسحق سكماني بالطيب والعرفان ويذكر المسيئين بالعار وتلاحقهم لعنة العار الى ابد الابدين.

تريزا ديرابون كانت من حصة العذراء

بهرا- ديرابون

صباح عيد الميلاد المجيد عيدت تريزا الوالد والوالدة وجميع الأهل وتلقت منهم قبلات وأمنيات وهدايا، وخرجت هذه الفراشة الزاهية المبتسمة إلى الدرابين لتلتقي أصدقاءها أطفال قرية ديرابون لينطلقوا في مجموعاتٍ يحملون أكياسهم الزاهية والمعدة سلفاً لتمتلئ بحلويات العيد.

إنه صباح عيد ميلاد المسيح وتريزا ترتدي ثيابها الجديدة تتباهى هي وأصدقاؤها في بهجة وسرور ويتسابقون إلى بيوت القرية يطرقون الأبواب ويصيحون "عيدوخون بريخا وكول شيتا بصخوثا". إنه الميلاد الأول الذي تعي تريزا بعض معانيه ومضامينه البسيطة، فهي فرحة ومسرورة لأنها وأطفال القرية سيخرجون ويلعبون ماسكين بأيديهم أكياسهم المليئة بمختلف أنواع الحلويات والشوكولاتا، ستكون أوقاتهم خارج البيت اليوم أطول من بقية الأيام فالكل مشغول بأستقبال المهنئين بالعيد وبعض من الأهل مشغولون في أعداد أكلات العيد وغيرهم ينتظر قدوم البعض من الأهل أو ضيوف من أماكن بعيدة ومن قرى أو مدن أخرى. فاليوم كل قواعد الروتين قد أنكسرت بالنسبة للكبار وهكذا للصغار أيضاً ومنهم تريزا. ولكن هذه الصورة الجميلة التي تحل في جميع البيوت والقرى والمدن قد أنقلبت فجأة وبدون سابق إنذار إلى غيمة سوداء صبغت سماء قرية ديرابون وقلبت فرحة الميلاد إلى حزن.

في هذا اليوم كان القدر يتربص بزهرة ديرابون ولم يمهلها كل يوم العيد وخطفها من بين أصدقائها وأهلها، حادث مؤسف كان له القدرة أن يجدد المواجع والألام ويعيد الحزن ويحتل مرة أخرى تلك البقعة الصغيرة من الفرحة في قلوبنا وقلوب الألاف من أبناء شعبنا الذين طالتهم الأيادي الغادرة للأرهاب وأعتدت عليهم النفوس السوداء البشعة في طول الوطن وعرضه. نعم تريزا أنتقلت إلى أحضان المسيح يوم ميلاده في حادث سيارة عرضي مؤسف لكنها ستبقى في ذاكرة أبناء قريتها صغارا وكبارا، وكل عام عندما يحل ميلاد جديد ستحل علينا ذكرى تريزا وستظل تطوف بيوت قريتها كل عام مع أصدقائها إلى أزمان بعيدة. فهي وكما قالت أحدى نساء القرية ..' إن تريزا حصة العذراء أم الطفل يسوع..'.

ـ تريزا وسام اسخريا مواليد ٢٨ آب ٢٠٠٧ توفيت إثر حادث سيارة مؤسف في قريتها ديرابون يوم عيد الميلاد ٢٥ كانون الأول ٢٠٠٩ .

التعليم والتعليم الألكتروني: تطلعات لقانونيته وشرعنته

الجزء الثاني

"بين تجاذبات الصراع السياسي والتنافس الاستثماري وتطلعات نحو التسجيل والاعتراف الرسمي"

أ.د. تيسير الألوسي*

وبغية وقف حالة الصراع السلبي وبغية وقف احتمالات إيذاء مسيرة التطور والتحديث في التعليم بعامة وفي التعليم الألكتروني بخاصة ينبغي الآتي:

1. الدعوة لعقد مؤتمر برعاية اليونسكو لممثلي مؤسسات التعليم الألكتروني بمختلف القارات والبلدان.
2. دراسة مشروعات وتجاريب التعليم الألكتروني الأقدم والأنضج والأحدث والأبسط أو الأصغر..
3. وضع مقترح ضوابط مؤسسات التعليم الألكتروني بصيغة قانون ناظم مطروح للمناقشة والتعديل على المؤسسات المعنية وممثليها.
4. مناقشة القانون بصيغته النهائية في المؤتمر التخصصي لليونسكو لاعتماده وإقراره ووضعه بين يدي وزارات التعليم العالي والاتحادات والمنظمات الإقليمية كيما تسترشد به في صياغة قوانينها ومؤسساتها الوطنية المحلية والإقليمية بالخصوص..
5. تشجيع الدول والمؤسسات الإقليمية والقارية لاعتماد قانون التعليم الألكتروني المقر بمؤتمر دولي سابق بصيغته المعدلة الأخيرة وتفعيل تسجيل مؤسسات التعليم الألكتروني في ضوء القانون الجديد.
6. أن ينص أي قرار دولي أو محلي على الاعتراف الرسمي القطعي بالتعليم الألكتروني ومخرجاته ويعادلها علميا بالشهادات والدرجات العلمية وبضوابط منصوص عليها، بما لا يقبل مصادرة خصوصية التعليم الألكتروني بشروط التعليم التقليدي المنتظم وقوانينه المخصوصة.. وبما لا يقبل مصادرة استقلالية نظام التعليم الألكتروني وآليات اشتغاله..
7. أن يجري توكيد حقيقة أن التعليم الألكتروني هو نظام آخر للتعليمي الأحدث في آليات نقل المعرفة العلمية إلى طلبتها بمخرجات لا تقل عن مخرجات التعليم التقليدي المنتظم ولكن بآليات اشتغال مختلفة مخصوصة..

إن وجود قانون للتعليم الألكتروني دوليا ومحليا في كل دولة بشكل مستقل هو أمر موضوعي تدعو إليه الحاجة اليوم كيما يمكننا الفرز بين القانوني السليم وما يخضع لضوابط التعليم وما يخرج عليه ومن دون هذا القانون سيكون متعذرا بل ظالما البحث في متابعات لمؤسسات التعليم الألكتروني التي تحاول تثبيت جهدها ومساهماتها في تحديث التعليم وفي تطويره وترسيخه وتجنيبه مشكلات الاختراق والنواقص والعثرات..

وسنظلم شخصيات علمية أكاديمية راسخة ومهمة ومؤسسات تريد تعزيز التمسك بالقوانين والنظم التعليمية السليمة الناضجة ونمنعهم من أداء أدوار التحديث والفاعلية إذا ما تقدمنا بأية مساءلة أو متابعة بحثية لضبط شروط العمل وشرعيته، أقول سنظلمهم من دون أن يكون هناك قانون حقيقي مدروس ويعتمد على خبرات مؤسسات التعليم الألكتروني وقادتها وفاعليها عالميا...

ومن أجل أن نرتقي لمستوى مسؤولياتنا نحن بحاجة لدراسات علمية موضوعية وأكاديمية رصينة بدل البحث في صيغة العمل السياسي بالتحسس والتجسس والتنصت من خلف أصوات بعضها يخطئ بحسن نية وآخر يبيّت بقصر نظر وبتشنج وتشدد مواقف تقليدية أو مصالح خاصة أو عارضة أو في ضوء وشايات أو تقارير صحافية أو غيرها من الأمور الدارجة في تمرير صراعات لا علاقة رئيسة وجوهرية لها بالتعليم ونظمه من مثل المواقف السياسية المبيتة التي ما زالت تترصد لكل تجربة تعليمية بالتعليم الألكتروني في العراق الجديد.. وهنا تبرز أبشع حالات التشويه والابتزاز والتضليل بغية إثبات وجهة نظر معارضي التعليم الألكتروني أو بغية الإيقاع بطرف لأسباب شخصية خاصة ضيقة..

وفي الخلاصة فإن مسؤولية اليونسكو والجهات التي يمكنها أن توفر الغطاء القانوني لمسيرة التعليم تكمن في عقد المؤتمر المقترح وإصدار القانون الأنضج في ضوء مدارسة بحثية موضوعية وفي ضوئه الشروع في متابعة أنشطة مؤسسات التعليم الألكتروني ومخرجاتها بطريقة ناضجة ومشروعة لا بطريقة تخضع للأهواء والنيات وما شابه من أفعال.. وشخصيا لدي الثقة التامة بأن عقلاء اليونسكو سيتجهون إلى أفضل السبل لمعالجة الأمور بدراية وبالاتصال المسؤول بجميع المعنيين بما يتيح فرص تصويب ما يلزم تصويبه من دون تحديات وعنتريات على طريقة بعض الساسة وقراراتهم التي لا تستند لدستور أو قانون أو نظام في بلدان العالم الثالث..

وثقة الأكاديميين والمعنيين بالتعليم وبتحديثه وتطويره تظل ثابتة باليونسكو بوصفها المحج للحكمة وللحلول المثلى التي تنتقل إلى دول العالم تعزيزا لإقرار نظام التعليم الألكتروني بما يتيح حركته القانونية الصائبة خدمة للعلم وأهله وللتعليم ومخرجاته الراقية الفاعلة وطبعا حماية للأكاديميين الذين ما فتئوا يعملون بصمت وبتضحيات شخصية من أجل هذا النظام التعليمي الأحدث بخاصة منهم آلاف الأكاديميين التي اضطرتهم ظروفهم للعيش في مهاجر قصية بعيدة عن بلدانهم ولكنهم ما زالوا على صلة بمتابعة واجباتهم الأكاديمية العلمية تجاه زملائهم وزميلاتهم باستثمار جهودهم ومنع تبطلهم وتعطيلهم وتجاه طلبتهم وطالباتهم حيث يمدون يد العون والجهد العلمي عبر أثير القارات منعا للتخلف وللتسرب من التعليم بخاصة للنساء في ظروف بلدانهن المعقدة حيث ملايين لا تستوعبهم جامعات البلاد، الأمر الذي يتيح عند معالجته توفير فرص التعليم الأفضل وسيكون لجهد اليونسكو في تعزيز الاعتراف بالتعليم الألكتروني وبتطويره وشرعنته نتائج مهمة لصالح البشرية جمعاء بالضد من أضاليل العبث والصراعات والتشويهات التي تجري هنا وهناك على أسس مرضية سطحية الخلفية فارغة المضمون إلا من عراقيل تبثها بدراية وبلا دراية...

وبانتظار كلمة الحق وجهد الجهات المعنية بالاستناد إلى رؤى عقلاء الحكمة والروح الأكاديمي، سنواصل العمل من أجل ترصين الجهود ووضع مقترحات ترشيدها وتحسينها على أمل معاضدة من اليونسكو ومن المعنيين..

وبشأن النموذج عراقيا ندرك مزالق التخلف التي أسرت جامعاتنا التقليدية ولكننا نحاول بجدية التفاعل لتحديثها وإنقاذها بالاستناد إلى جهود دولية كجهود اليونسكو وإلى جهود إقليمية وشخصيات معروفة كجهود ومتابعة الشيخة موزة نموذجا تفعيليا نأمل أن يستنهض الهمم أكثر ولن ننسى جهود كل مخلص داعم لإعادة الحياة لتعليمنا عراقيا وللتعليم الألكتروني بوصفه أحد الحلول التحديثية التطويرية...

* رئيس البرلمان الثقافي العراقي في المهجر

رئيس جامعة ابن رشد في هولندا

مستشار رابطة الكتاب والفنانين الديموقراطيين العراقيين في هولندا

لاهاي هولندا ١٨ ديسمبر كانون الأول ٢٠٠٩ .